. @ 234 @

كقول قتيلة بنت الحرث والنضر العبدرية : كقول قتيلة بنت الحرث والنضر العبدرية : % (أبلغ بها ميتاً بأن تحية % ما إن نزل بها النجائب تخفقوا) % .

وقول دريد بن الصمة في الخنساء : وقول دريد بن الصمة في الخنساء : % (ما إن رأيت ولا سمعت به % كاليوم طالى أينق جرب) % .

فإن زائدة بعد ما النافية في البيتين وهو كثير ، وقد حملوا على ذلك ما الموصولة فقالوا : تزاد بعدها إن كآية الأحقاف هذه . وأنشد لذلك الأخفش : فإن زائدة بعد ما النافية في البيتين وهو كثير ، وقد حملوا على ذلك ما الموصولة فقالوا : تزاد بعدها إن كآية الأحقاف هذه . وأنشد لذلك الأخفش : % (يرجى المرء ما إن لا يراه % وتعرض دون أدناه الخطوب) % .

أي يرجى المرء الشيء الذي لا يراه ، وإن زائدة ، وهذان هما الوجهان اللذان لا تظهر صحة واحد منهما . .

لأن الأول منهما فيه حذف وتقدير . .

والثاني منهما فيه زيادة كلمة . .

وكل ذلك لا يصار إليه إلا بدليل يجب الرجوع إليه . .

أما الوجه الثالث الذي هو الصواب إن شاء ا ، فهو أن لفظة إن نافية بعد ما الموصولة أي ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة في الأجسام ، وكثرة الأموال والأولاد ، والعدد . .

وإنما قلنا : إن القرآن يشهد لهذا القول لكثرة الآيات الدالة عليه ، فإن ا جل وعلا في آيات كثيرة من كتابه يهدد كفار مكة بأن الأمم الماضية كانت أشد منهم بطشاً وقوة ، وأكثر منهم عدداً ، وأموالاً ، وأولاداً ، فلما كذبوا الرسل ، أهلكهم ا ليخافوا من تكذيب النبي صلى ا عليه وسلم أن يهلكهم ا بسببه ، كما أهلك الأمم التي هي أقوى منهم ، كقوله تعالى في المؤمن { أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى الاٌّ رْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُواْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَاراً فِى الاٌّ رْضِ فَمَآ أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ } . .

وقوله فيها أيضاً : { أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى الاٌّ رْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

وَءَاثَاراً فِى الاٌّ رْضِ فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ } .